

الحق في الخصوصية:

"لا يجب ان يتعرض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاته أو حملات على شرفه وسمعته، ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل أو تلك الحملات".

المادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

خلفية للمعلم:

جاء الحق بالخصوصية، حتى يبقى للفرد متسع يستطيع فيه الإنسان إدارة شؤون حياته الخاصة دون كشفها على الملأ، أو تدخل من الآخرين ولتمكينه من التحكم بالمعلومات الخاصة به. الحق بالخصوصية هو جزء مهم من كرامة الإنسان ككل، لأن المس بخصوصية الإنسان تؤدي في حالات كثيرة إلى المس بكرامته وسمعته الطيبة.

يحظى هذا الحق في إسرائيل بحماية قانونية ودستورية. ينص قانون أساس كرامة الإنسان وحرية على أنه " يحق لكل إنسان التمتع بخصوصيته وسرية أموره". وبالإضافة إلى التكريس الدستوري لهذا الحق، فإن هذه الحقوق مكفولة في قانون حماية الخصوصية وقانون التصنت السري. ويسعى التشريع القائم إلى حماية الخصوصية من جهة، وينظم في الوقت نفسه السماح بالمس بهذه الخصوصية في حالات تبررها مصالح اجتماعية أخرى. لا يحمى القانون الخصوصية فحسب بل إنه قد يشرع المس بها كما في حالة قانون " بنك المعلومات البيومتري" الذي يحاول أعضاء كنيست مختلفين سنّه.

حولت التطورات التكنولوجية في السنوات الأخيرة الحق بالخصوصية لأكثر هشاشة من أي وقت مضى. إذ يتم حفظ كميات هائلة من المعلومات في بنوك معلوماتية مُحوسبة عامة وخاصة هي عُرضة للسرقة ولتسريب المعلومات. إذ يملك الكثير من الموظفين في دوائر الحكومة، والبنوك ومؤسسات التعليم على أنواعها، وشركات ومنظمات مختلفة آلية محوسبة للوصول إلى تفاصيلنا جميعاً مثل : معلومات عن وضعنا الاقتصادي، الاتصالات الهاتفية والمراسلات عبر

البريد الإلكتروني وما شابه. في حالات كثيرة يتم استخدام معلومات خاصة جمعت لغاية معينة لتحقيق غايات أخرى. فقد يستغرب شخص ثكل عزيزا عليه من تلقي اتصال هاتفي من مصمم وباني أضرحة أو قبور، أو من شركات ورود أو إرساليات طعام لأشخاص في حالات الحداد على أقرانهم، دون أن يعرف كيف وصلت المعلومات عن الوفاة إلى هذه الجهات. ففي إحدى الحالات، مكنت ثغرة واختراق لموقع مستشفى "إيخيلوف" على الإنترنت إلى الإطلاع عن معلومات شخصية خاصة عن مرضى دون أي إزعاج. بدأ سريان مفعول قانون "معطيات وسائل الاتصال"، في حزيران 2008 والذي يمكن الشرطة من الحصول من شركات الهواتف الخلوية ومزودي خدمات الانترنت على معلومات شخصية عن كل شخص- لمن اتصل، وأين موقعه ومع من تبادل رسائل على الانترنت وقائمة بالمواقع التي زارها. فبالإضافة إلى الأمل الحقيقي بأن يساعد هذا القانون في محاربة الجريمة فإنه لا يمكن تجاهل القوة الهائلة المعطاة للشرطة بالتوجه والوصول بسهولة إلى المعلومات الشخصية عن كل مواطن ومواطن. وقد اتضح خلال الشهرين الأوليين لتطبيق القانون وسريان مفعوله أن الشرطة تجاوزت الصلاحيات التي منحت لها، وطالبة شركات الهواتف الخلوية بتسليمها معلومات أخرى بالإضافة لتلك التي سمح لها القانون بتلقيها.

كما أن عاملين وباحثين عن عمل معرضون هم، أيضا، لخطر المسّ بخصوصيتهم. بحيث يتم ذلك في بعض الأحيان، مباشرة، على هيئة أسئلة متطّلة لا علاقة لها بالقبول للعمل، وأحيانا أخرى يطلب من المرشحين للقبول للعمل بالتوقيع على كتاب تنازل جارف عن الحصانة الطبية عند القبول للعمل. كما أن استخدام كاميرات سرّية وأجهزة تصنت في أماكن العمل أخذ يتكرر المرة تلو الأخرى من عام لآخر.

تتحول مسائل الخصوصية لتصبح أكثر تعقيدا على نحو خاص عندما توضع في مواجهة مع حق الجمهور بالمعرفة. إذ يمكن في السنوات الأخيرة أن نميز الصعوبات التي تواجهها وسائل الإعلام في الحفاظ على خصوصيات شخصيات اجتماعية - الحالة الصحية لرئيس الحكومة، رسالة الانتحار التي كتبها دودو طوباز، مرض الإيدز الذي عانت منه، عوفرا حازة، وغيرها من الحالات الكثيرة. بالإضافة لذلك، فعندما يكون المقصود المس بخصوصية مجرمين مخالفين للقانون، فيمكن أن نرى استهتارا في خطورة هذا الانتهاك، عبر تجاهل الحقوق المكفولة لمن أدين في المحكمة، وبطبيعة الحال من مجرد الاحتمال بأن يخرج من شؤته سمعته من على صفحات الجرائد بريئا من كل ذنب.

سنسعى في إطار الحصة إلى كشف التلاميذ وإطلاعهم على الأهمية الحاسمة للحق بالخصوصية في الحياة اليومية لكل واحد منا. وسنحاول الوقوف عند التناقض القائم بين الحق

بالخصوصية وبين حقوق أخرى مثل حرية التعبير، وحرية المعلومات وسلامة الجمهور. وسنحاول أن نرى هل يمكن وكيف يمكن أن نوفق بينها بصورة متوازنة ورسينة.

قراءات خارجية:

הבלוג של עורך הדין אבנר פינצ'וק, **האז הקטן — על פרטיות, מידע וזכויות אדם אחרות**, <http://www.pratiut.com>,
שחר אילן, "ברגע האחרון: אושר חוק המאגר הביומטרי", **הארץ**, 29.10.2008,
<http://www.haaretz.com/hasite/spages/1032585.html>
דן חי, "בעד ונגד: מאגר טביעות אצבע — מסוכן לכולנו?", Ynet, 5.8.2008,
<http://www.ynet.co.il/articles/1,7340,L-3577948,00.html>
"הזכות לפרטיות" — מתוך "זכויות אדם בישראל — תמונת מצב 2008", **האגודה לזכויות האזרח בישראל**, עמ' 29-31,
<http://www.acri.org.il/pdf/tmunat2008.pdf>
דני ברנר ואלי לוי, "בכיר מע"צ התאבד אחרי תחקיר נגדו", nrg מעריב, 20.11.2004,
<http://www.nrg.co.il/online/1/ART/823/861.html>
שחר אילן, "המשטרה רוצה עוד פרטים. הממשלה שמחה לעזור", **הארץ**, 6.8.2007,
<http://www.haaretz.co.il/hasite/spages/890063>
אריאנה מלמד, "המשטרה רוקדת על הדודו", Ynet, 7.6.2009,
<http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3727109,00.html>
"הזכות לפרטיות של אישי ציבור מול זכות הציבור לדעת", יום עיון של מערכת כתב העת **רפואה ומשפט**, 3.11.2006, <http://www.med-law.co.il/imgs/uploads/yom%20iyun.pdf>

سير الحصة

أهداف

1. التعرف على الحق بالخصوصية وعلاقته بالحياة اليومية للتلاميذ والمجتمع ككل.

2. التعمق في مسألة الموازنة بين الحقوق: كيف نوفق بين الحق بالخصوصية وبين حق الجمهور بالمعرفة.
3. التعرف على قانون "بنك المعلومات البيومتری" وأبعاده.

الشريحة ألمرفقه للدرس يمكن إنزالها من العنوان التالي:

<http://www.acri.org.il/HRkit/arabic/ppt/privacy-ar.ppt>



مدخل للفعالية - استفزاز (5 دقائق)

الهدف: بداية منشطة للنقاش حول الحق بالخصوصية.

السيرورة: على المعلم أن ينسق، قبل بدء الحصة، مع طالب معين بان يتعاون معه في عمل استفزازي يتم داخل الصف أمام التلاميذ. يستحسن اختيار طالب بارز ومحبوب حتى يتجند الصف لصالحه. في بداية الحصة، يدخل المعلم متجهم الوجه ويعلن للتلاميذ أن هناك شكا بأن تلميذا سرق هاتفنا نقالا من غرفة المعلمين. يجب تأكيد خطورة العمل. ثم يتوجه المعلم إلى الطالب مطالبا إياه بفتح حقيبته وإفراغ محتوياتها أمام التلاميذ. يجب إرشاد الطالب بأن عليه أن يحتاج الأستاذ قليلا ولكن أن يتعاون معه في نهاية المطاف. عند بدء الطالب بإفراغ حقيبته، يجب وقف العملية والتوجّه بالحديث لطلاب الصف.



نقاط للنقاش (20 دقيقة)

- ما رأيكم بما حدث هنا الآن؟ هل يحق لي أن أفعل ما قمت به الآن، إذا كان الجواب "نعم" فلماذا؟ وإذا كان "لا" فما السبب؟
- كيف كنتم ستشعرون لو كنتم فعلت مع أحدكم ما فعلته الآن مع هذا الطالب؟
- ما هي الحقوق التي انتهكت نتيجة لهذا العمل؟*أجوبة محتملة: الحق بالخصوصية، وبالكرامة وبالسمعة الحسنة.

المعلم يوجيه الطلاب لرسم كاريكاتيري تظهر فيه البنات وهي تقرأ صحيفة وهي متفاجئة من

رؤية صورتها تحت عنوان "فضيحة". هل تعتقدون أن هذه الحالة مشابهة لما حدث.

<http://www.acri.org.il/HRkit/arabic/Images/goodname-ar.jpg>

- "ولكن، إذا كان التلميذ قد سرق بالفعل، أو أن البنت في الرسم قد أذنبت فعلا، فإننا كمجتمع نريد معاقبتهم وأن نكتب عن ذلك في الصحيفة، أليس كذلك؟ إذا أين تكمن المشكلة هنا؟". اتجاه محتمل للنقاش هو : التناقض القائم بين الحق بالخصوصية وبين حق الجمهور بالمعرفة، وكذلك أهمية القيام بإجراء منصف في حالة الطالب وواجب طلب رد مسبق من الفتاة في حالتها.



تعريف على اللوح وذكر أمثلة (15 دقيقة)

الحق بالخصوصية: حق كل إنسان بمتسع لحياة خاصة وإدارة أموره الخاصة دون فضحها ودون تدخل تعسفي من الخارج.

- ما المقصود بتعبير "دون تدخل تعسفي من الخارج"؟ هل تعتقدون أن هناك حالات يسمح فيها بالمس وانتهاك الحق بالخصوصية؟ حاولوا ذكرها؟
 - هل هناك علاقة بين انتهاك الخصوصية وبين المس بالسمعة الحسنة والكرامة؟
 - أية حقوق أخرى تعرفونها، قد تتعارض مع الحق بالخصوصية؟ هل عندكم أمثلة؟.
- إذا واجه الطلاب صعوبات في ذكر أمثلة، فيمكن عندها أن نطلب منهم محاولة تشخيص الحق المتعارض مع الحق بالخصوصية في المثال التالي:

- اكتشف طبيب أن أحد المرضى الذين يحملون مرض الإيدز يمارس حياته الجنسية دون استخدام الواقي مع أشخاص لا يعرفون عن حالته. وهو يتخبط هل يقوم بكشف أمر المرض للجمهور (الخصوصية مقابل أمن وسلامة الجمهور).
- يقوم حارس المجمع التجاري بتفتيش الأغراض الشخصية للناس الذين يريدون دخول المجمع (الخصوصية مقابل أمن وسلامة الجمهور).
- يراقب المدير في مكان العمل مواقع على الإنترنت يقوم عاملوه بزيارتها خلال ساعات العمل، دون معرفة العاملين (الحق بالخصوصية مقابل حق الملكية للمشغل الذي يريد ترشيد العمل في المصنع).



عرض موضوع- الحق بالخصوصية وحرية التعبير (5 دقائق)

رأينا كيف يمكن أن تتعارض حقوق مختلفة مع الحق بالخصوصية. أحد الحقوق الذي يتعارض بشكل دائم مع الحق بالخصوصية هو الحق بحرية التعبير. فمن الواضح أننا كلما نشرنا تقريراً عن اشتباه بارتكاب جريمة فإننا نمس بشخص قد يخرج في نهاية المحاكمة بريئاً، ففي كل مرة ننشر "نميمة" فإننا نخترق الحياة الشخصية لذلك الشخص. سنحاول الآن أن نوضح كيف يستحسن أن نوازن بين الحق بحرية التعبير وبين الحق بالخصوصية.

تحديد المهمة

- حاولوا أن تعثروا في الصحف أو وسائل الإعلام الالكترونية على أمثلة يتناقض بها الحق بالخصوصية والحق بحرية التعبير.
- أشرحوا بالتفصيل عن حدث أثار اهتمامكم، ووصفوا كيف تم انتهاك أحد الحقوق - الحق بالخصوصية أم حرية التعبير؟
- كيف تصرفت الصحيفة/وسيلة الاتصال في الحالة المذكورة؟ هل تعتقدون أن المحرر تصرف بشكل لائق؟

يجب استعراض الحالة، والمس الذي تعرضت له الحقوق التي يبدو أنها انتهكت. وللختم يجب إبداء رأي شخصي. في حال كانت الحصاة مزدوجة، يجب إتاحة المجال في الصف لأن يعمل الطلاب كأزواج لعشر دقائق بتوجيه من المعلم. يستحسن إحضار صحف قديمة للصف.



مدخل للفعالية - هيئة تحرير صحيفة (25 دقيقة)

الهدف: أن يجرب التلاميذ اتخاذ القرار في حالة تعارض بين الحق بالخصوصية وبين حرية التعبير.

الإجراء: يتحول الصف إلى هيئة تحرير لأكبر صحيفة في البلاد. يعرض المعلم على الصف مجموعة أخبار تم جمعها خلال اليوم. على التلاميذ، بصفتهم محررين للصحيفة، أن يقرروا أي من الأخبار ستنتشر، وأي منها لن تنتشر لأسباب تتعلق بانتهاك خصوصية الفرد. يجب أن نطرح عدة أسئلة بالنسبة لكل خبر من الأخبار:

1. ما هي أهمية نشر الخبر؟

2. من قد يتضرر من نشر الخبر؟

3. ما الذي يمكن أن يتضرر بسبب عدم نشر الخبر؟

هام: تشجيع نقاش منفرد بشأن إسقاطات نشر/ عدم نشر كل خبر من الأخبار. بعد ذلك يجب أن نميز بين معنى ومدلولات نشر/ عدم نشر أخبار مختلفة. فعلى سبيل المثال، فإن عدم نشر خبر عن الحالة الصحية لرئيس الحكومة من شأنه أن يمسّ بأمن الدولة، بينما عدم نشر خبر عن أن نوال الزغبى قد افتقرت عن زوجها فهذا لا يضر بأي شيء (ربما باستثناء ضرر بغريزة التلصص لدى القارئ وبالعلاقات العامة للسيدة المشهورة).

الأخبار:

(1) خلال حرب لبنان الأولى، أصيب رئيس الحكومة، مناحيم بيغن بأزمة نفسية شديدة من شأنها أن تمس مسا خطيرا بقدرته على أداء عمله. هل ستنشرون النبأ؟ لزيادة حدة المعضلة: على الطلاب أن يقرروا هل سينشر الخبر خلال العمليات القتالية. فنحن هنا أمام مس خطير بخصوصيات مناحيم بيغن من جهة، ولكن، ومن جهة ثانية، حق الجمهور أن يعرف أن من شأن رئيس الحكومة أن يخطئ في قراراته بسبب حالته النفسية القاسية. بعد أن يبلور الطلاب موقفهم يستحسن الإشارة إلى أن الخبر لم ينشر فعلا خلال الحرب وإنما فقط بعدها بوقت طويل.

(2) حاول الفنان، دودو طوباز، بعيد اعتقاله مباشرة الانتحار. فشلت محاولة الانتحار الأولى، لكن الحراس في مصلحة السجون الذين عثروا على رسالة الانتحار الموجهة

لأولاد طوباز سارعوا إلى نقل مضمون الرسالة لهيئة تحرير الصحيفة. هل ستنتشرون نص الرسالة؟ لزيادة حدة المعضلة: سيؤدي النشر إلى المس بخصوصية طوباز وأولاده، من جهة، ومن جهة ثانية، طوباز هو شخصية اجتماعية (نجم)، معروف جماهيرياً، اختار أن يعيش تحت الأضواء. يمكن هنا تطوير النقاش حول مسألة المحافظة على حقوق المجرمين الجنائيين.

(3) أصيبت المغنية المشهورة شرين عبد الوهاب بمرض أنفلونزا الخنازير وهي تحاول إخفاء ذلك. وقد حصلت هيئة التحرير على خبر حصري تم تسريبه للصحيفة من الممرضة التي طالعت نتائج التحاليل الطبية. هل ستنتشرون الخبر؟ لزيادة حدة المعضلة: المس بخصوصيات شرين عبد الوهاب مقابل الاهتمام العام بالقضية (زيادة الوعي حول المرض الخطير).

(4) اكتشفتم أن مهندس هيئة الأشغال العامة ارتكب سلسلة أخطاء أدت إلى مقتل 17 شخصاً في حادث طرق. وتريدون نشر التحقيق لكن المهندس يدعي أن التفاصيل غير صحيحة ويتبلور عندكم انطباع أن الرجل في حالة نفسية صعبة. هل تقومون بنشر التحقيق؟ لزيادة حدة المعضلة: خصوصية المهندس والخوف على سلامته مقابل حق الجمهور بالمعرفة وأهمية كشف القصور من قبل وسائل الإعلام. فنحن لا نريد أن نتوقف وسائل الإعلام عن نشر إخفاقات بسبب خوفها من المس بالمسؤولين عن هذه الإخفاقات. بعد أن يتخذ الطلاب موقفاً حاسماً، من المهم أن نخبرهم أن القضية انتهت في الواقع بانتحار المهندس فور نشر التحقيق في البرنامج التلفزيوني "عوفداة". إذا كان الطلاب مذهولين ويميلون إلى عدم نشر التقرير فيجب تذكيرهم بأنه من المحتمل أن يقتل أناس كثيرون لو لم تحذّر وسائل الإعلام من وجود إخفاقات كهذه.

(5) اكتشفتم أن مغنياً مشهوراً يخون زوجته: لزيادة حدة المعضلة: خصوصية الرجل مقابل الاهتمام الجماهيري.

(6) اكتشفتم أن وزيراً في الحكومة يدعو ليل ونهار حول لأهمية مؤسسة الأسرة، يخون زوجته. لزيادة حدة المعضلة: الحق بالخصوصية مقابل الاهتمام العام. بماذا يختلف هذا المثال عن المثال السابق؟



عرض موضوع: قانون بنك المعلومات البيومترى (20 دقيقة)

- عرض كاريكاتير يظهر فيه شرطي وهو ينظر إلى بنت جالسة قرب حاسوب، وهو يدون في دفتره الصغير شيئاً ما.

(<http://www.acri.org.il/HRkit/images/privacy-he.pdf>).

- عمّ يتحدث الرسم الكاريكاتيري، أي وضع يوصف لنا هنا؟
- لماذا، باعتقادكم، يتحرى رجل الشرطة وراء الفتاة؟ هل لحمايتها أم لأسباب أخرى؟
- ما هو شعور البنت في الرسم؟ هل تتضامنون معها؟

فحصنا لغاية الآن حالات وأوضاع يمكن لوسائل الإعلام فيها أن تمس الحق في الخصوصية. سنبحث الآن وضعا تسعى فيه الدولة نفسها للمسّ بالحق بالخصوصية باسم الحق بالأمن. فعلى الرغم من أن مجرد استخدام مصطلح "الأمن" والذي يجعلنا جميعا نوافق فوراً على انتهاك حقوق معينة، إلا أنه من المهم أن نسأل أنفسنا هل تبرر حماية الأمن فعلاً المسّ الخطير بالخصوصية. الموضوع المطروح للنقاش هو قانون بنك المعلومات البيومترى.

يهدف القانون الذي بادرت إليه وزارة الداخلية إلى فرض استخدام "بطاقات هوية ذكية" تشمل وسائل تشخيص بيومترية، مثل بصمات الأصابع، والصور المحوسبة للوجه. كما ينص القانون على إقامة بنك معلومات يحوي معطيات بيومترية عن جميع سكان الدولة.



نقاط للبحث

- ما هي إيجابيات اقتراح القانون؟ أجوبة ممكنة: وضع مصاعب أمام تزييف وثائق من قبل جهات معادية، يساعد في القبض على المجرمين.
- ما هي سلبياته: أجوبة ممكنة: تسيطر الدولة على معلومات شخصية خاصة لجميع السكان. خطر تسريب المعلومات لجهات غريبة.
- ما هو رأيكم، هل كنتم ستصادقون على مشروع القانون؟

• هل شعرتم أنتم، أيضا، بمس في خصوصيتكم؟ متى؟ هل هذا المسّ غير مبرر باعتقادكم؟

• ما الذي يمكن، باعتقادكم، أن يقوم به "المواطن البسيط" ضد المسّ بخصوصيته؟

تلخيص: رأينا أهمية الحق بالخصوصية في حياتنا اليومية، ومدى الإهانة التي تلحق بالإنسان عند المس بخصوصيته. بعد ذلك فحسنا التناقض بين الحق بالخصوصية وبين حرية التعبير، في محاولة لفهم سبل الموازنة بين الاثنين. وأخيرا تعرفنا على اقتراح **قانون بنك المعلومات البيومترى** والمخاوف المصاحبة له من خطر المس بخصوصية الناس في حال تم تطبيقه.
فيلمان حول الموضوع:

• **"عدو الدولة" / طوني سكوت (الولايات المتحدة 1988) :** يجدر ان يتم شرح أولي للفيلم.

فيلم مؤامرة أنتج في الألفية الجديدة. وهو فيلم أطلق معه بشرى الصناعات التكنولوجية المتطورة "الهائتك" إلى حدود وآفاق جديدة، بحيث أنه على غرار كافكا، فإن المواطن الصغير يشكل هنا "أرنب اختبار" موضوع تحت المراقبة طيلة الوقت. فيمساعدة تكنولوجيا مركبة، ومعقدة، فإن كل خطوة تقوم بها هي مراقبة، ومسموعة ومسجلة. لا يمكنك الهرب ولا التهرب. فيلم إثارة ناجع وسريع على غرار العالم الذي يحاول الفيلم تصويره.

• **"المحادثة" / فرنسيس فورد كابولا (الولايات المتحدة 1974).** واحد من أوائل أفلام كابولا، التي منحته عددا من الجوائز ومنها جائزة الأوسكار والنخلة الذهبية وغلوبس الذهبية (ومجموعة من الجوائز للممثلين وعن الفئات التقنية). يسرد الفيلم قصة هاري كول، وهو خبير مشهور في تعقب آثار الآخرين. يستأجره صاحب شركة كبيرة ليقوم بخدماته من أجل التصنت على محادثات اثنين من العاملين. وكان عمله قد سبب قبل ذلك بثلاث سنوات في اغتيال ثلاثة أشخاص، ويخشى هاري من أن تتكرر الحكاية مرة أخرى الآن.

يوصى بعرض الفيلم أمام طلبة المرحلة الثانوية.

